منقطعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط
من شعرا طبقته حدث عن نفسه قال لما قدم الحسن بن رجا بن ابي الضحاك
الجبل قلت فيه شعرا وانشدته اذ صحبنا دعبل بن علي الخزاعي وابا سعيد
المخزومي وابا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا العمري هذا من الاشعار
التي يشافه بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همذان اخبره الحاجب
بمكاني فاذن لي فانشدته الشعر واستحسن مني قولي

اجارتنا ان التعفف باليأس • وصبرا على استدرار دنيا بابساس
حريان ان لا يقذفا بمذلة كريما • وان لا يحوجاه الى الناس
اجارتنا ان القداح كواذب • واكثر اسباب النجاح مع الياس

وامر حاجبه باضافتي فاقمت عشرة كلما دخلت اليه لم انصرف الا محملا
وخلعة وجائزة حتى انصرف الصيف فقال لي يا محمد ان لنشاء عندنا عاجلا
يا عد يوما للوداع فعلت خدمة الامير احب الي فلما كان في السنة الثانية قصدته
فقال لي هذا يوم الوداع فانشدته الثلاثة الابيات فلقد فهمت الشعر كله
فلما انشدته

اجارتنا ان القداح كواذب • واكثر اسباب النجاح مع الياس

فقال صدقت ثم قال عدوا ابيات القصيدة واعطوه لكل بيت الف درهم و
كان مما انشدته فيها معاني واستحسنه قوله

دعا المحسن ما تعقل • اما في الهوى حكم يعدله
تعبد في حور الغانيات • ودان الشباب له الاخطل
وبطره عين تقللها • غزال كحلا بنظر الاحول
مهمه من وجه الحسن • وطرف الروس متى يعقل

وحدث خال ابي هفان قال كنت عند ابي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر
فاعظمه جدا فلما انصرف قال المعقل لاخيه يا اخي فعلت بهذا ما لم يستاهله
ما هو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بموضع من السلطان
فقال يا اخي انه حقيق بذلك ولا يستخفه وهو القائل

يدل على اني عاشق • من البدع مستشهد ناطق
ولي مالك انا عبد له • مقر بانى له وامق
اذا ما سموت الى وصله • تعرض لي دونه عائق
وحاربني فيه ريب الزمان • كان الزمان له عاشق

وحدث الحسن بن رجا قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المامون من خراسان
مضاعا مطرحا انما يتصدى للعامة واوساط الكتاب والنواب بالمدح

سر فيه هم ونحظى بالمتيسر فلما هدات الامور واستقرت واستوسعت جلس
ابو محمد الحسن بن سهل بن ماسعد لاهله وخاصته وذوي مودته ومن يقرب
من انسه فتوصل اليه محمد بن وهيب بابي حشيشة ووصله مع الجماعة فلما استوى اليه
استاذنه في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي اولها

ودائع اسرار طوتها السرائر • وباحت بمكنونها من النواظر
بكين في طي الضمير وتحته شبا • لوعة غضب الغرار بن باتر
فاعجم عنها ناطق وهو معرب • واعربت العجم الجفون النواظر

الى ان قال في مديحها

تعظمه الاوهام قبل عيانه • ويصدر عنه الطرف والطرف خاسر
به تجتني النعمى ويستدرك المنى • ويستعمل الحسنى ويرعى الاواصر
اضاءت بنا داعي نوالك موطنا • خوالد كموثور ويشكر داشر

الى ان قال في اخرها

ولو لم تكن الا بنفسك فاخرا • لما انتسبت الا اليك المفاخر

قال فطرب ابو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال احسنت والله واجملت
ولو لم تقل قط ولا تقول في دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وامر له بخمسة
الاف دينار فانصرف وانقطع اليه بنفسه فلم يزل في مجلسه ايام ولايته
وبعد ذلك الى ان مات ما تصدى لغيره وحدث ميمون بن هرون قال كان محمد
بن وهيب الحميري الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات
فحجبه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه وكان فيه تيه
شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه خرقها وقال اي شيء
يريد هذا الثقيل المسيء الادب فقيل له في ذلك فانصرف مغضبا وقال والله
ما اردت ماله وانما اردت التوصل بجاهه وسيغنيني الله عنه اما والله ليدين
مغبة فعله وقال يهجوه

اردت عليه لحو جيفة القدم • وصد مبهورا عن شاو ذي الكرم
لو كان من فارس في بيت مكرمة • او كان من ولد الاملاك والحشم
او كان اوله اهل البطاح او الركب • الملبين اهلا لا الى الحرم
ايام تحمي الاصنام الهة • ولا ترى عاكفا الا على صنم
لبحثتهم على فعل الملوك لهم • طبائع لم يرغها جيفة العدم
لم تندلوك من بدل النوال كما • لم تندر بفعلك مذ قلدته بدم
كنت امرا ارفعه فتنة وعلا • ايامها عاد رائد الهجر والذمم
حتى اذا انكشفت عنا غيابتها • ردتك للناس الاحسا والعدم

Copyright © King Saud University